

دراسة لمجموعة من الأواني الفخارية ذات الهيئة الحيوانية من العصرين البطلمي والروماني في المتحف المصري بالقاهرة

د/ صفاء سمير أبو اليزيد

ملخص البحث:

يعد الفخار عنصرا هاما من عناصر الفن القديم، لذا فهو يعد مصدرا هاما من مصادر المعلومات عن الحضارات القديمة، وتعتبر الأواني الفخارية إنتاجا خاصا جدا من الناحية الفنية والثقافية والتقنية التي عكست طبيعة الفنان والبيئة المحيطة به، وحتى وقت قريب كانت دراسة الآثار الفخارية عامة والأواني الفخارية خاصة مقتصرة على أشكال الطرز المختلفة وتصنيفها ويرجع ذلك إلى تاريخ طويل أحتل مقدمته تطور تلك الأشكال في الدراسات الأثرية المختلفة من تصنيف الأشكال وإبراز أستخدمها، لهذا تكمن أهمية هذا البحث في محاولة تقديم دراسة للأواني الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية من خلال دراسة مجموعة أواني لم تحظ بالنشر محفوظة في المتحف المصري بالقاهرة، ولم تلق اهتماما من قبل الدراسين رغم روعتها وحالتها الجيدة حيث تتميز هذه الأواني بتفرد أشكالها وتنوعها، وقد صور الإناء الأول بشكل مركب لجسد جمل ورأس ديك، والإناء الثاني صور بشكل ديك والثالث بشكل جمل يحمل سلتين، والرابع بشكل خنزير له قرون، والخامس خنزير برى، والسادس بشكل سمكة، والسابع والآخر بشكل قنفذ .

هذه المجموعة بأشكالها المتميزة والمتنوعة أعطت تفردا وتميزا وعمقا لهذا البحث الذي يتناول الفكرة التاريخية لتصوير هذه الحيوانات خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر.

الهدف المرتجى من هذا البحث هو دراسة وصفية لهذه المجموعة من الأواني ثم دراسة تحليلية تشمل التعرف على تقنية هذه الأواني، وطريقة صنعها، وإلى أى طراز تنتمي، والغرض منها، وتأثيرها، ومحاولة التعرف على المغزى الحقيقي من تجسيد الحيوانات أو الطيور على الأواني الفخارية ، وأيضا محاولة تأريخ هذه القطع تأريخا دقيقا من خلال مقارنتها بقطع مشابهة لها إن أمكن وذلك في إطار دراسة وصفية تحليلية أثرية لهذه الأواني المحفوظة في المتحف المصري، وبالأخص تلك التي تجسد شكل الحيوان، لأن الحيوانات كائنات تربط بينها وبين الإنسان علاقات اجتماعية ويشعر الإنسان نحوها بالعطف والمحبة ، ويستخدمها داخل وخارج منزله كصديق وكغذاء، ويستخدمها كرمز لفهم عالمه، والعلاقة بين الحيوانات والبشر هي علاقة بين نوع واحد ومجموعة هائلة من الأنواع، كما استخدمت الحيوانات والطيور في العصور القديمة المبكرة كرموز.

* مدرس الآثار اليونانية الرومانية – كلية الآداب جامعة طنطا.

يعتبر تجسيد الحيوانات في الأواني الفخارية وحدة زخرفية استخدمت لإضفاء الحياة على العمل الفني ، كما تنوعت المراحل التاريخية لهذه الأواني فمنها ما يؤرخ بالعصر البطلمي ، ومنها ما يؤرخ بنهاية العصر البطلمي وأوائل العصر الروماني ، ومنها ما يؤرخ بالعصر الروماني .

وجميع هذه الاواني عثر عليها داخل مصر وفي أماكن متفرقة فمنها ما عثر عليه في منطقة اللاهون في الفيوم ، ومنها ما عثر عليه في منطقة ميت رهينة بالجيزة ، ومنها غير معلوم المصدر ، ولكن في النهاية جميعهم محفوظون في مكان واحد وهو المتحف المصري بالقاهرة .

أما من حيث تقنية هذه الأواني فاستخدمت طريقتان في صناعتها وهما :
الطريقة الأولى :- عجلة الفخاري " الدولاب"
الطريقة الثانية :- الأواني المشكلة بالقالب .

كما تنوعت مادة الصنع لهذه الأواني وكانت من أهمها طينة طمي النيل ، الطينة الكلسية ، الطينة المختلطة ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نلاحظ أن مصر كانت غنية بالمادة الخام لأهم الصناعات في تلك الفترة وهي صناعة الأواني الفخارية بشكل عام والأواني الفخارية المشكلة بالهيئة الحيوانية بشكل خاص .

أما عن زخرفة الأواني فقد كانت بسيطة واقتصرت على زخرفة الحزوز أو الأخاديد الرأسية والأفقية والتي أنتشرت خلال العصرين البطلمي والروماني ومن خلالها نستطيع تأريخ هذه الاواني .

ويلاحظ في هذه المجموعة من الأواني الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية تعدد أنواعها مثل ، الأسكوس / المدامع " الأونجتاريا " / سيجا " كيج" / أريبالوس وكلها أنواع استخدمت في مصر وأنتشرت خلال العصرين البطلمي والروماني.

يتضح أيضا أهمية هذه الأواني من خلال الوظيفة التي صنعت من أجلها حيث توجد أواني استخدمت في الطقوس الجنائزية ، وأواني تستخدم لحفظ المياه لتبريدها ، وأواني حفظ الخمر ، وأواني لحفظ العطور أو الزيوت، وأواني استخدمت كتعاويذ أو للندور أو لنثر رائحة طيبة في المقابر، أو ربما كانت تستخدم لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها ، ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نتعرف على جانب هام من جوانب الحياة الإجتماعية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني ألا وهو إستخدام الفنان للأواني الفخارية وخاصة التي تجسد الهيئة الحيوانية في شتى المجالات والوظائف ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهميتها في تلك الفترة .

مقدمة

يعد الفخار عنصرا هاما من عناصر الفن القديم، حيث يعتبر من أكثر المواد مقاومة لعوامل التعرية ولقد استعمله القدماء على نطاق واسع في حياتهم اليومية لوفرته وسهولة تشكيله، لذا فهو يعد مصدرا هاما من مصادر المعلومات عن الحضارات القديمة^١.

تعتبر الأواني الفخارية إنتاجا خاصا جدا من الناحية الفنية والثقافية والتقنية التي عكست طبيعة الفنان والبيئة المحيطة به، وحتى وقت قريب كانت دراسة الآثار الفخارية عامة والأواني الفخارية خاصة مقتصرة على أشكال الطرز المختلفة وتصنيفها ويرجع ذلك إلى تاريخ طويل أحتل مقدمته تطور تلك الأشكال في الدراسات الأثرية المختلفة من تصنيف الأشكال وإبراز أستخدمها، لهذا تكمن أهمية هذا البحث في محاولة تقديم دراسة للأواني الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية من خلال دراسة مجموعة أواني لم تحظ بالنشر محفوظة في المتحف المصري بالقاهرة، ولم تلق اهتماما من قبل الدراسين رغم روعتها وحالتها الجيدة، وتتميز هذه الأواني بتفرد أشكالها وتنوعها، وقد صور الإناء الأول بشكل مركب لجسد جمل ورأس ديك، والإناء الثاني صور بشكل ديك والثالث بشكل جمل يحمل سلتين، والرابع بشكل خنزير له قرون، والخامس خنزير برى، والسادس بشكل سمكة، والسابع والآخر بشكل قنفذ.

هذه المجموعة بأشكالها المتميزة والمتنوعة أعطت تفردا وتميزا وعمقا لهذا البحث الذي يتناول الفكرة التاريخية لتصوير هذه الحيوانات خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر.

الهدف المرتجى من هذا البحث هو دراسة وصفية لهذه المجموعة من الأواني ثم دراسة تحليلية تشمل التعرف على تقنية هذه الأواني، وطريقة صناعتها، وإلى أى طراز تنتمي، والغرض منها، وتأثيرها، ومحاولة التعرف على المغزى الحقيقي من تجسيد الحيوانات أو الطيور على الأواني الفخارية، وأيضا محاولة تأريخ هذه القطع تأريخا دقيقا من خلال مقارنتها بقطع مشابهة لها إن أمكن وذلك في إطار دراسة وصفية تحليلية أثرية لهذه الأواني المحفوظة في المتحف المصري.

نظرا لقلة الأواني الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية أو هيئة الطيور (مقارنة بالأواني المجسدة بالهيئة الأدمية) في الكتب والمراجع المتخصصة لذا استعنت ببعض الأواني المحفوظة في المتحف المصري، وبالأخص تلك التي تجسد شكل الحيوان، لأن الحيوانات كائنات تربط بينها وبين الإنسان علاقات اجتماعية ويشعر الإنسان نحوها بالعطف والمحبة، ويستخدمها داخل وخارج منزله كصديق وكغذاء، ويستخدمها كرمز

^١-حسين عبد العزيز ، الفخار الإغريقي مدخل للدراسة الأثرية ، الإسكندرية .١٩٩٧، ص٣٦.

لفهم عالمه، والعلاقة بين الحيوانات والبشر هي علاقة بين نوع واحد ومجموعة هائلة من الأنواع، وتبدو الحيوانات وكأنها الطرف الثالث مع الآلهة والبشر، وغالبا ما تتوسط هذا الثلاثي^٢ وذلك في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ويتضح ذلك من تصوير الحيوانات في مختلف الفنون عامة وعلى الأواني الفخارية خاصة.

استخدمت الحيوانات والطيور في العصور القديمة المبكرة كرموز، حيث تم عبادة الحيوانات وذلك حينما كان المرء يتخذ من المخلوقات ذاتها آلهة يتوجه إليها بالعبادة، وربما كانت الحيوانات المختلفة رموزا مقدسة، ثم أصبحت الحيوانات رموزا للآلهة بعينها ولم يعد لها من قداسة إلا صلتها بما تمثله من معبودات ولا تعبد لذاتها، كذلك كان للحيوانات دورا هاما في التفكير الأسطوري للإغريق والرومان والتي كان لها بالطبع مدلول ما، لقد كان لكل إله حيواناته الخاصة به والتي كانت ترمز لشيء معين. أما الطيور فقد جمعت بينها وبين الانسان منذ البداية علاقة تختلف عن تلك التي تربطه بالكائنات الأخرى، فلقد كان الطير منذ بداية الوجود رفيق الانسان حيث كان طعامه ودليله إلى الماء والنار وكان حارسه الذي ينذره كلما غضبت الطبيعة؛ لذلك عندما أراد الإنسان ان يصور نفسه أول مرة على جدران الكهف رسم جسده كما يراه، أما الرأس فقد جعلها رأس طائر، ولا شك أن هذا الإختيار لم يأت صدفة ولكنه وليد الأحساس بعلاقة مركبة بين الانسان والطائر ندرك من خلالها أن الإنسان يرى الطائر كأننا أقدر منه، ويذكر "برستيد" - مؤرخ الحضارة المصرية- أن الطيور قد رافقت الإنسان المصري القديم في حياته وفي مماته، وأنها ساعدته بعد الموت في رحلته إلى العالم الآخر^٤.

أما عن تجسيد الأواني الفخارية بالهيئة الحيوانية فهذا أيضا نابع من اهتمام الفنان بالحيوان الذي يصوره وبالدور الذي يؤديه هذا الحيوان، وفكرة البحث تدور حول الأواني الفخارية ذات الهيئة الحيوانية متضمنه أيضا الطيور وذلك من خلال دراسة مجموعة من الأواني الفخارية المجسدة في المتحف المصري بالقاهرة وعددهم سبعة أواني على النحو التالي :-

الإناء الأول :- (صورة رقم ١)

2. Gilhus, I., "Animals, Gods and humans" Changing Attitudes to Animals in Greek, Roman and Early Christian Ideas, Taylor & Francis e-Library, 2006. pp. 1-2

٣- ألوخ سينسر، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧، ص ١٣٣.

٤- فتحية فتحى عبده السلاموني، الرمزية والتجسيد في الفن الروماني في العصر الإمبراطوري (من القرن الأول وحتى الثالث الميلادي)، رسالة دكتوراة غير منشور، الأسكندرية. ٢٠٠١، ص ١١.

٥- محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم حفظ ٢٦٣١٩، وقد تم شرائه عام ١٨٨٣ غير معلوم المصدر.

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ١٢,٥سم ، وطول القاعدة ١١,٥سم ، ومصنوع من طينة ملونة ومغطى بطلاء أحمر لامع^٦ ، يأخذ شكل حيوان مركب له رأس ديك وجسد جمل.

الوصف:-

الرأس على شكل رأس ديك وقد برع الفنان في إبراز العناصر التشريحية لهذا الطائر (صورة رقم ١ - أ)^٧ والتي تتكون من العرف المميز لهذا الطائر، يليه الوجه وبه العينان والمنقار الذى ينقسم بدوره إلى قمة المنقار وقاعدة المنقار وعلى كلا من جانبي المنقار توجد فتحة دائرية كان الغرض منها هو صب السائل من هذه الفتحات (صورة رقم ١ - ب) وتعتبر رأس الديك هي ميزاب الإناء ، وأسفل المنقار توجد الدلايتان ومن خلفهما الحلق ، وخلف العين توجد الأذن ويتدلى منها شحمة الأذن ثم يظهر ريش الرقبة الذى صورته الفنان فى شكل خصلات بها خطوط متقابلة .

أما جسد الإناء فيأخذ شكل جمل بارك بجسده على أرجله الأربعة، ويتضح ذلك من ثنى السيقان بصورة طبيعية حيث يظهر خفى الجمل فى كلا الجانبين من الإناء، ولقد برع الفنان فى اظهار التفاصيل التشريحية لجسد الجمل والمتمثلة فى بروز عظم الفخذ . قاما الفنان باستبدال سنام الجمل وذلك بوضع فوهة الإناء فى هذا الموضع ليصنع بذلك إناء غاية فى الروعة والجمال، ولم يكتف بذلك بل استكمل المنظر الطبيعي للجمل بوضع الذيل بشكل ملتو لأعلى لتتصل بفوهة الإناء مكونة مقبض الإناء الذى زخرف بخطوط متقابلة ترمز لهلب الذيل (السيب) أو شعر ذيل الجمل وتستمر حتى أسفل عنق الفوهة (صورة ١- ج) وهى فى الواقع تتشابه فى تصويرها وزخرفتها مع تصوير ريش الرقبة للديك . أسفل الفوهة توجد رقبة الإناء وهى عبارة عن رقبة أسطوانية ضيقة نوعا تستند على غطاء مزين بخطوط من أسفل، و المنتصف يوجد خطين متقاطعين ويسمى هذ الغطاء بمسميات عدة منها^٨:-

⁶ - Edgar,N.C.C."Catalogue Général des Antiquites Égyptiennes du Musée Du Caire" le Caire Imprimerie de L' institute Francais g'Archéologie orientale,1904. .P,71.Fig.26319,PL. XXV.

⁷ -<http://www.ghnam.com.sa/vb/showthread.php=40722>

^٨ - الشداد : وهو ما يوضع على ظهر الجمل من عتاد للكثير من الاعراض ويتكون من بدود، وبطان، وحلقات، ومجر، وأربع أظلاف ومكلبين، بمعنى أن الشده توضع على الظهر ولها بدود ولها ما يسمى بالبطان ولها حلقات من الجانبين ولها مجر وهو الحبل بين الحلقتين والشداد له أربع ظلف ومكلبين . / حصرة : وهى للركوب أو لجمال السباق وتستعمل بدلا من الشداد. / الحيزه: وتستعمل بدل الحصرة وذلك لحمل الأثقال بالجمال ولمسافات طويلة وهى مصنوعة من الليف (النخيل) المجدول مع أكياس مصنوعة من الكتان(أكياس مسد). / - معركه(معرجة): عبارة عن قطعة مغزولة من الصوف تبطن من الاسفل بليف النخيل وتوضع خلف السنام وأمام عظام الحوض على ظهر الجمل./ الخرج (الخرك) : وهو ما يوضع على ظهر الجمل ويوضع به المعداد الخفيفة للبدو فى السفر . / - الساحة : وتصنع من الصوف لغطاء الجمال أو فراش للأنسان وتعتبر زينة للجمال فى السباق.

<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=62c8e5ec32851afd>

الشداد / حسرة / الحيزة / معركة / الخرج / الساحة .
أما الحبل المثبت حول البطن فكان له أيضا عدة مسميات منها ^٩ :
البطان / الزوار / المحبكة .
ويرتكز الإناء على قاعدة بيضاوية الشكل مرتفعة قليلا .

الدراسة التحليلية:-

أهتم الإغريق بالديك وكان بالنسبة لهم رمز الإنتصار على الليل بصياحة المرتفع في الصباح واعتبروه رمزا للطاقة الشمسية، وكان من الطيور المقدسة للإله أبوللو، فضلا عن زيوس وبيرسيفوني وأثيس،^{١٠} وكان الديك أيضا من ضمن مخصصات الإله أيروس^{١١} .

يطلق على الديك في اللغة اليونانية القديمة $\alpha\lambda\epsilon\kappa\tau\rho\upsilon\omega\nu$ ويُعزى هذا الاسم إلى الأساطير الإغريقية،^{١٢} حيث يُروى أن أريس كان قد استعان بالشباب الكهنة كحارس على الباب أثناء ممارسته علاقة غير شرعية مع أفروديت كي يحذره من قدوم هيليوس الذي من الممكن أن يخبر هيفايستوس عن خيانة زوجته أفروديت ، لكن أليكترون راح في النوم. واكتشف هيليوس الاثنين وقام بتنبه هيفايستوس فاشتاق أريس غضبا وحول الكهنة إلى ديك لكي لا ينسى أبدا إعلان بزوغ الشمس في الصباح^{١٣} ، إليها وذلك يفسر أهمية الديك لدى الفنانين واختيارهم تصويره في أعمالهم .

يأخذ الميزاب في هذا الإناء شكل رأس ديك وتتشابه هذه الرأس مع رأس في إناء أخر بشكل ديك كامل من أيونيا ومحفوظ في المتحف الأثري بـ Thessalonike^{١٤} ، كما تتشابه هذه الرأس مع مجموعة من تماثيل تأخذ شكل الديك بصورة كاملة أو بقايا متمثلة في الرأس فقط وترجع للعصر الروماني ومحفوظة في متحف اللوفر في باريس^{١٥} .
بالنسبة لتصوير الجمل فإنه يعد من أهم الحيوانات التي يستفيد الإنسان من لحمها ولبنها ووبرها وجلودها، وسنامها الوحيد الذي يتكوّن من دهون مضغوطة بواسطة نسيج حيوي ليفي تشكل مخزونا للغذاء في أوقات الحاجة ولهذا حرص الفنانون على تصوير

^٩ -البطان : هو الحبل المثبت للشداد / والزوار : هو الحبل المثبت للشداد مع البطن ويكون أمام الزور (الوسادة) / المحبكة : حبل يثبت الشداد من الخلف ولها حلقة وفراريك وتلف حول بطن الجمل وامام الضرع
<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=62c8e5ec32851afd>

^{١٠} -<http://en.wikipedia.org/wiki/Rooster>

^{١١} -منى حجاج ، أساطير الإغريق ابتداء وإبداع، الإسكندرية ، ص٢٠٧ .

^{١٢} - Hansen, w., classical Mythology, A Guide to the Mythical World of the Greeks and Romans Oxford University Press, 2005, pp. 113-114; Homer, Odyssey 8. 267 ff

^{١٣} - [http://en.wikipedia.org/wiki/Alectryon_\(mythology\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Alectryon_(mythology))

^{١٤} - Vokotpoulou, J. Guide To The Archaeological Museum of the Thessalonike. Kapon. 1996. .p. 120, Fig, 8215.

^{١٥} - Dunand, F., Catalogue des Terres Cuites gréco - romaines d'Egypte .Musée du Louvre ,département des antiquites égyptiennes. Paris. 1990. PP. 295-296. Figs, 892:897.

الجمال في أعمالهم الفنية، وهو من الحيوانات الأليفة التي عرفت من دول الشرق الأدنى القديم والذي صور بكثرة في العصر الروماني ولكنه لم يصور بشكل واضح في الفن المصري القديم ، كما صور أيضا بتأثيرات واضحة من البيئة المحلية المصرية في الفن اليوناني خارج مصر .

وصور الفنان الإناء بشكل جمال بارك ولكن الفنان بالغ في تصويره لبروك الجمال في الأرجل الأمامية حيث جعل فخذ الجمال ينتهي للداخل أكثر من اللازم بالمقارنة مع مثال آخر يصور تمثال لجمال بارك في نفس الوضع على قاعدة مستطيلة قليلة الإرتفاع ويرجع للعصر الهلينيستي^{١٦} وفي هذا التمثال نجد فخذ الجمال مستقيمة نوعا ما (صورة رقم ٢) .

في هذا الإناء نجد تركيب رأس الديك على جسد جملة يعتبر من الأشكال النادرة التي صورت في هذه الهيئة المركبة وربما ينتمي إلى ما يعرف بفن الجروتيسك (الفن المضحك ولكن على الخرف) والتي أشتهرت بها مدرسة الإسكندرية الفنية وتميزت بالمبالغة الشديدة في تصوير تلك الأشكال بأوضاع غير مفهومة ومشوهة أحيانا لأضفاء الكثير من السخرية والضحك^{١٧} .

أما عن تقنية الإناء فهو من طراز الأواني المصنوعة بالقالب^{١٨} Mould والتي كانت تتم عن طريق صنع قالب بالشكل المطلوب سواء من الطين المحروق أو الخشب أو الجص ثم تصب داخله الطينة ويضغط عليها بشدة ويعد جفافها وفصلها عن القالب يتم الوصل بين شطري الإناء، ثم تضاف بعد ذلك الفوهة والمقابض أو يكونوا أيضا ضمن الشكل المصبوب كما في هذا الإناء .

أما المادة المصنوع منها الإناء فهي من طينة طمي النيل (الغرين)^{١٩} التي زاد استخدامها خلال العصر الروماني، وذلك لإنتاج أواني محلية ذات لون أحمر كتقليد

^{١٦} - Simone,B., Catalogue Raisonné des Figurines et Reliefs .en Terre-Cuite Grecs Étrusques et Romains .IV-II.(Époques Hellénistique et Romaine Cyrénaïque ,Egypte Potlémiaque et Romaine ,Afrique du Nord et Proche Orient .Paris. 1992.

<http://www.biblehistory.com/ibh/Greek+Sculpture/Animal+Forms/Terracotta+Figurine+of+a+Camel>

^{١٧} - عزت زكي قادوس ، فنون الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ٦٦ .

^{١٨} - تعتبر تقنية القوالب من أهم التقنيات المستخدمة في إنتاج الفخار خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر ، حيث تستخدم في إنتاج بعض طرز الأواني التي لا يمكن تشكيلها على عجلة الفخار ، والتشكيل باستخدام القالب يتطلب وجود نموذج مشابه لشطري الإناء نفسه يعرف باسم (القالب السلبي) ويكون عادة من جزء واحد أو جزئين ، ويصنع من الطين المحروق ثم نحت من الخشب ثم أصبح من الجص وخصوصا خلال العصر الروماني . راجع ؛أمير فهمي حمزة المسيري، الفخار المحلي خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر ،رسالة ماجستير غير منشورة ، طنطا ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٣ .

^{١٩} - من أهم وأشهر أنواع الطينة المستخدمة في إنتاج الفخار خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر، وتوجد مترسبة بالدلتا وعلى طول ضفاف نهر النيل، وأهم ما يميز هذه الطينة إنها غنية بعنصر

للفخار الروماني ذي اللون الأحمر الذي كان ينتج بأرجاء الإمبراطورية الرومانية^{٢٠}، وتتميز هذه الطينة بالبريق المعدني نظرا لأحترق مكونات الميكا داخلها ثم عملية الصقل التي تتم لها بعد الحرق لأكسابها هذا البريق،^{٢١} ويبدو ذلك واضحا في هذا الإناء كما أن الفخاريون المحليون خلال العصر البطلمي والروماني في مصر كانوا ينتجون أواني فخارية سوداء خلال العصر البطلمي وأواني فخارية حمراء خلال العصر الروماني كتقليد للفخار المستورد سواء من بلاد اليونان أو من أرجاء الإمبراطورية الرومانية على حد سواء^{٢٢}.

ينتمي هذا الإناء لطرز الأنية اليونانية المعروفة باسم الأسكوس "askos" " Askós " أحد طرز الأواني اليونانية الأصل، وقد تميزت هذه الأواني بصغر الحجم، ولها مقبض واحد صغير، ورقبة ضيقة، وفوهة صغيرة، وقاعدة عريضة. وعن وظيفة الإناء فربما كان يستخدم لحفظ الزيوت العطرية والتي كانت تستخدم للزينة والمناسبات الاجتماعية.

ومما سبق يمكن تأريخ هذا الإناء بالعصر الروماني وتقريبا أوائل القرن الأول الميلادي.

الإناء الثاني :- (صورة رقم ٣) ٢٣

إناء فخاري يبلغ ارتفاعه ٤ اسم ومصنوع من طينة كلسية ومغطى بطبقة بيضاء ذات لون كريمي فاتح ويأخذ شكل ديك.

الوصف :

يأخذ الجزء العلوي من الإناء شكل ديك ويتضح ذلك من خلال رأس ومؤخرة الديك فالرأس تظهر بها العرف، وهو عبارة عن كتلة متعرجة وأسفلها تظهر العين بشكل دائرة كبيرة نسبيا ثم المنقار ويوجد في نهايته ثقب دائري (صورة ٣- أ) ربما كان

السليكا والحديد، وتتميز بأنه بعد خلطها بالماء وتجفيفها في الهواء تأخذ لونا رماديا بنيا بينما عند الحرق تتأرجح الألوان ما بين الأحمر الداكن والبنى الفاتح إذا أحرقت في وجود الهواء (الأكسجين) أما عند نقص الهواء فيصبح لونها أسود أو رصاصي مائل للسواد، واستخدمت طينة طمي النيل خلال العصر البطلمي بداية من القرن الثالث ق.م وزاد استخدامها خلال العصر الروماني. راجع؛ أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص ٦؛

- Tobia,S.K.,&Sayer,E.V.,”An Analytical comparison of Various Egyptian soils , Clays ,Shades ,and some ancient pottery by neutron activation “ Recent advances in science and technology of materials ,3,Bishay ,A., (ed),NewYork ,1974,p.124.

²⁰ - Charleston,R.J., “ Roman Pottery “ London.1955, p.6.

²¹ - Ballet,P., Le Productions céramiques d’Égypte à la période hellénistique . TMO,35,Lyon. 2002,P.88.

²² - Ballet,P.,Way,Th.V.D.,”Exploracion archéologique de Bouto et sa region á époques Romaine et Byzantine “ MDAIK,49,Mainz, 1993,p.4.

^{٢٣} - محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم حفظ ٣٣٦٧، وقد تم شرائه عام ١٨٨٧، غير معلوم المصدر، لم ينشر من قبل.

يستخدم لصب السوائل منه (الميزاب)، ومن أسفلها الدلايتان، وفي الجانب الآخر من الإناء يوجد تصوير لريش مؤخرة الديك وهو عبارة عن كتلة واحدة بارزة عن الإناء خالية من أى زخارف أو الخطوط التي ترمز لريش الديك، ويعتبر مقبضاً للإناء، وفي المنتصف توجد فوهة الإناء (صورة ٣- ب)، وهي ضيقة بحافة بارزة قليلاً للخارج يليها رقبة أنبوبية صغيرة تتركز على بدن الإناء وهو عبارة عن بدن بيضاوى منتفخ قليلاً ومسحوب لأسفل حيث يضيق كلما أتجهنا لأسفل ومزخرف بحزوز أو خطوط بسيطة أفقية، ويرتكز البدن على قاعدة حلقيّة مستديرة .

الدراسة التحليلية:

يصور الجزء العلوى من الإناء شكلاً لطائر وهو الديك، وقد ذكر من قبل أهمية هذا الطائر خلال العصر اليونانى وذلك من خلال الأساطير اليونانية .
وعن تقنية الإناء فهو مصنوع بال قالب، ومادته تسمى بالطينة الكلسية وأحياناً تسمى بطينة المرل^{٢٤}، وهى تتميز باللون الأبيض المائل للأصفرار وقد استخدمت هذه الطينة على نطاق واسع خلال العصر البطلمى لإنتاج بعض طرز الأوانى الفخارية كتقليد للطرز اليونانية المستوردة والتي كان من أهمها طرز المدامع (الأونجنتريا)، والتي يرجع إلى القرن الثالث ق.م حتى أوائل القرن الثانى ق.م^{٢٥}، ومن القرن الأول الميلادى وحتى القرن الثالث الميلادى ظل استخدام الطينة الكلسية (المرل) بشكل عادى خلال العصر الرومانى ولم يكن هناك إقبال من صناع الفخار عليها فكان استخدامها يتم بشكل نادر^{٢٦}.

أما بالنسبة لتقنية معالجة السطح الخارجى للإناء بالطبقة البيضاء^{٢٧} فقد كان أمراً مرعياً فى إنتاج الفخار فى مصر من العصر البطلمى وحتى العصر الرومانى، واستخدام الطبقة البيضاء على الأوانى الفخارية يرجع للعصر الفرعونى منذ الدولة القديمة، وقد

^{٢٤} - الطينة الكلسية تعتبر من أشهر أنواع الطينة المستخدمة فى إنتاج الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر، وتحتوى على قدر من الجير أو الكلس (كربونات الكالسيوم) لذلك تتميز باللون الأبيض، وتتركز هذه الطينة بالساحل الشمالى الغربى لمصر، ومنطقة مريوط جنوب الإسكندرية وحولها، ومنطقة ابو مينا، وفى جنوب مصر (من قنا وحتى أدفو) راجع . أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ص ٩، ١٠.

^{٢٥} - Harlaut, C., "Productions Céramiques égyptiennes d'Alexandrie á la époque Ptolémaïque TMO, 35, Lyon, 2002, p.273.

^{٢٦} - Ballet, P., & Harlaut, C., "Introduction de la Céramique de Gabbari" Néc., 1, IFAO, Le Caire, 2001, p.319.

^{٢٧} - ظهرت تغطية الاوانى الفخارية بالطبقة البيضاء ذات اللون الكريمى فى نهاية القرن الخامس ق.م ببلاد اليونان وانتشرت فى ارجاء البحر المتوسط وخاصة فى مصر (نقراطيس)، ومع نهاية القرن الرابع ق.م قل استعمال هذه الطريقة ولكنها عادت مع بداية العصر الهلنستى وبداية البطلمى فى مصر، وقد عثر على أوانى مغطاة بطبقة بيضاء من أنتينوبولس ترجع للقرن الثالث الميلادى. راجع ; أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ص ٤٩: ٥٢.

عثر على أواني تحمل هذه التقنية بكوم الدكة وكوم الشقافة بالإسكندرية ترجع للعصر البطلمي^{٢٨}، وفي العصر الروماني كانت الأواني تحرق بحيث تأخذ سطحها فاتح اللون، ثم تغطي بطبقة أو طلاء فاتح اللون كاستمرار للتقاليد الهيلنستية^{٢٩}. ومن تقنية الإناء تظهر زخرفة الحزوز وكانت تستخدم هذه الزخرفة كمعالجة لسطح الأواني الفخارية وكانت من أهم هذه الأواني الأمفورات المصرية المحلية الطراز خاصة خلال العصر الروماني^{٣٠}، وكانت هذه الزخرفة تتم عن طريق اله حادة الطرف لها عدة أسنان مثل المشط وتوضع في وضع أفقي لإنتاج حزوز بارزة أفقية دائرية حول بدن ورقبة الإناء^{٣١}، وكان الغرض من هذه الحزوز على جدران هذه الأواني تسهيل استعمالها في الحياة اليومية بعد ذلك وحتى يتسنى الأمسك ببدن الإناء جيدا سواء كان من المقابض أو من بدنه مباشرة^{٣٢} كما في هذا الإناء حيث لا يوجد به مقبض فكان يمسك من البدن وربما كان يمسك من مؤخرة الديك.

وتوجد أمثلة تتشابه مع شكل الديك في هذا الإناء وهي محفوظة في متحف اللوفر وترجع للعصر الروماني، المثال الأول: تمثال من التراكوتا لديك^{٣٣} (محموظ برقم E٢٧٤٢٦) (صورة رقم ٤) ويتشابه في الرأس والمؤخرة لديك في الإناء موضوع الدراسة، أما المثال الثاني: فهو لرأس ديك من التراكوتا^{٣٤} (محموظ برقم AE ١٣٠١) (صورة رقم ٥)، ووجه الشبه هنا العرف المتعرج والعين الواسعة والدلايتان. وعن نوع الإناء فهو ينتمي لأواني من طراز المدامع " الأونجتاريا " وهي من أواني حفظ العطور في العصر الهلينستي، وتعتبر خليفة لشكل (الأريبالوس Aryballos) اليونانية وقد امتد استخدام المدامع حتى العصر الروماني^{٣٥}. أما عن وظيفة هذا الإناء فربما كان يستخدم كإناء لحفظ العطور أو الزيوت، أو داخل المقابر لنثر رائحة طيبة داخلها، ويعتقد أيضا إستخدامها كأواني لإقامة طقوس دينية مفادها تجميع الدموع (مدامع). مما سبق يمكن تأريخ الإناء لما بين نهاية العصر البطلمي وأوائل العصر الروماني.

²⁸ - Rodziewicz,M., On the Origin of the Coptic Painted Pottery in Kharga oasis .BdE,72/2,le Caire ,1985,p237.

²⁹ - Hayes,J.W., Hand book of Mediterranean Roman Pottery.London, 1997,p.75.

^{٣٠} - أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص ٤٧.

³¹ - Arnold,D.,&Bourriau,J.,. An Intrdouction to Ancient Egyptain Pottery .Mainz .1993,p.83.

³² - Ballet,P.,” Ceramics ,Coptic “ CE.2 , Atiya,A.S.,(éd) ,Toronto.1991,p.481.

³³ - Dunand,F.,. Catalogue des Terres Cuites gréco- romaines d’Egypt .Musée du Louvre département des Antiquites égyptiennes .Paris. 1990,P.295,Fig.892.

³⁴ - Ibid,p.290,Fig,896.

^{٣٥} - أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص ٤٣٧.

الإناء الثالث :- (صورة رقم ٦)^{٣٦}

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ١٠,٥ سم ومصنوع من طينة طمى النيل ويأخذ شكل جمل يحمل سلتين.

الوصف :

إناء فخارى مجسد بشكل جمل، ورأس الجمل يظهر بها الفم والأنف وحولهما بعض الخطوط البارزة التي ترمز للوبر الذي يحيط بالفم والأنف أحياناً، والعين تأخذ شكل دائرة صغيرة تليها الأذن، ثم عنق الجمل وهو الذي يصل الرأس بالجذع ويأخذ شكلاً مستقيماً نوعاً ما وليس مقوساً كما هو معروف عند الجمال، وهو هنا يتشابه مع عنق الحصان، ويعلوه شعر بأمتداده تماماً مثل شعر الحصان، ونهاية العنق يلتف حولها خطين بارزين يرمزان للزوار (كما ذكر من قبل) ومن الامام تأخذ شكل عقدة (صورة ٦- أ) ويأخذ جسد الإناء شكل جذع الجمل ويحمل على جانبيه سلتين كل منهما مزخرف بخطوط رأسية يقطعها من المنتصف ومن أسفل خط أفقى بارز ، وفي كل سلة فتحة دائرية تعتبر فوهة الإناء ، والسلة الموجودة بالجانب الأيسر يوجد بها جزء مهشم من أعلى ومن الخلف (صورة ٦- ب)، وللجمل أربع قوائم ويلاحظ أن هذه القوائم قصيرة، ومن أسفلها توجد ثلاثة خطوط أفقية صغيرة وخطين رأسيين ترمز لخفي الجمل، والملاحظ أن القوائم لا يوجد بينها فراغات ولكن توجد بينها كتلة تصلهما ببعض وتمتد لتصل حتى أسفل جذع الجمل ، ويمتد فوقها الذيل من الخلف وهو عبارة عن كتلة بارزة والجزء السفلى منها مطموس (صورة ٦- ج) .

الدراسة التحليلية :-

وكما ذكر من قبل الجمل حيوان أليف، استخدمه الإنسان منذ آلاف السنين، وقد أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم^{٣٧} بأن نتفكر في خلق الإبل (أي الجمال)، ونتأمل قدرة الله وعظمته في خلق هذا الكائن العجيب الذي تكيف على العيش في الصحراء بصورة مدهشة، وأول ما نعجب له، ويثير انتباهنا إذا ما نظرنا إلى الجمل هو ضخامة جسمه، وقوة بنيانه، وارتفاع قامته، وطول عنقه، لكننا إذا دققنا النظر فيه أكثر فسوف نجد أشياء أخرى وهي استخدام الإنسان له في النقل والمواصلات وحمل الأشياء على ظهره كما في هذا المثال.

الإناء مصنوع بالقالب من طينة طمى النيل (الغرين) ويأخذ لون بني داكن ، وذلك لأن الإناء مصنوع من هذه الطينة عند حرقه في وجود الهواء الذي يتفاعل مع مكونات الطينة وخاصة عنصر الحديد الذي كلما قلت نسبته عند الحرق (أقل من ٣٠%) تأخذ

^{٣٦} - محفوظ في المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٢٢٩٣ ، غير معلوم المصدر ، ولم ينشر من قبل.

^{٣٧} - قال تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ" (صورة الغاشية، الآية ١٧).

الطينة اللون البنى الداكن ، وعند تفتيت جزء من هذه الطينة بعد حرقها نجد أن القطاع الداخلى إما أسود أو رمادى اللون وهذا ما نلاحظه فى هذا الإناء وخاصة عند الجزء المهشم للسلة بالجانب الأيسر من الجمل .

أما بالنسبة لزخرفة السلتين على جانبي الجمل فهى عبارة عن حوز أو أخاديد رأسية تشبه الشرائط ويقطعها فى المنتصف شريط آخر بارز أفقى ، وقد ظهرت هذه الزخرفة على الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى ، حيث ظهرت مجموعة من الجرار فى تل المسخوطة تحمل هذه الزخرفة وترجع للعصر البطلمى^{٣٨}، وقد عثر بتل أتريب (كوم سيدى يوسف) على جزء من بدن سلطانية مزخرفة بالأخاديد الرأسية وترجع للقرن الأول ق.م.^{٣٩}

توجد أمثلة مشابهة لهذا الإناء سواء فى النوع أو الشكل أو الوظيفة وتنشابه جميعها فى وضع سلتين أو إنائين على الظهر، وذلك يوضح أهمية هذا الحيوان وتأثر الفنانين بالبيئة المحلية فى مصر فى ذلك الوقت، واتخاذ الفنانين له كعنصر زخرفى مهم فى أعمالهم سواء على الأوانى أو كتماثيل، فعلى سبيل المثال يوجد تماثيل بشكل جمل عثرا عليهما بالفيوم^{٤٠}، الأول بشكل جمل على جانبيه حاويات كبيرة تعرف بأسم الخرج أو الخرك (وهو ما يوضع على ظهر الجمل ويوضع به المعداد الخفيفة للبدو فى السفر) وتزخرف بخطوط متداخلة وكأنها مصنوعة من القش كتلك التى يستخدمها الفلاح فى الوقت الحاضر لينقل السماد للأراضى الزراعية (صورة رقم ٧)، والثانى تمثال بشكل جمل يحمل سلتين بداخلهما عنقايد عنب (صورة رقم ٨)، كما يوجد تمثال عثر عليه بسايس^{٤١} لجمل يحمل سلتين ويعتبر هذا المثال هو الأقرب من حيث السلة التى تأخذ نفس زخرفة الحوز الرأسية ويقطعها فى المنتصف خطان أفقيان ولكن السلتين هنا أكبر وأطول وأكثر إنسيابية (صورة ٩).

كما يوجد تماثلان محفوظان فى متحف فرانكفورت وهما من التراكوتا، ويرجعان للفترة من القرن الأول وحتى القرن الثانى الميلادى،^{٤٢} التمثال الأول بشكل جمل يحمل إناء على كل جانب بشكل أمفورا (محفوظ برقم ١٦٣٣٤) (صورة رقم ١٠) والثانى يحمل سلتين لهما غطاء (محفوظ برقم حفظ ١٧٤٣) (صورة رقم ١١) .

^{٣٨} - أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص٦٤، ٦٣.

^{٣٩} - Mieliwedzki, P., " Terra Sigillata from Two Seasons of Excavations at Tell Atrib " ÉT, XVII, Warsaw, 1995, p.126, fig.9, pl.4.

^{٤٠} - Perdrizet, P., Les Terres cuites grecques d'Egypt de la Collection Fouquet. Nancy. 1921. p, 148. Figs, 403, 405. Pl, CXXII.

^{٤١} - Ibid, pl. 148 , Fig. 404, Pl. CXXII.

^{٤٢} - Beck, H., & Kaufmann, S., Liebghaus-Museum Alter Plastik Frankfurt am Main, Griechisch-Römische Tereakotten .Wissenschaftliche Kataloge .Band I .Melsungen. 1988. P, 246. Figs, 598, 599. Tafel, 105.

كما يوجد تمثال آخر من التراكوتا لجمل يحمل أمفورتين على كل جانب فوق ظهره وهو محفوظ في متحف الميتروبوليتان (برقم ٧٧٩) ويرجع للعصر الروماني في مصر حوالي نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي^{٤٣} (صورة رقم ١٢). مثال آخر من التراكوتا لجمل محفوظ في متحف اللوفر^{٤٤} (برقم حفظ ٢٧٤٢٥) ويرجع للعصر الروماني ويعتبر هذا المثال هو الأقرب للمثال موضوع الدراسة من حيث شكل الجمل والسلتين على الظهر (صورة رقم ١٣). ويوجد مثال آخر لتمثال من التراكوتا ولكنه يختلف في نوع الحيوان ولكن يتشابه مع الإناء موضوع الدراسة في وظيف حمل الأواني على الظهر وهو بشكل حمار يحمل إناءين بشكل أمفورا^{٤٥} (الهيدريا) محفوظ في متحف اللوفر (برقم ٣٥٢٩) (صورة رقم ١٤).

أما عن نوع الإناء فهو ينتمي لأواني من طراز المدامع " الأونجتاريا " وعن وظيفة هذا الإناء فربما كان يستخدم كإناء لحفظ العطور أو الزيوت، أو داخل المقابر لنثر رائحة طيبة داخلها ، ويعتقد أيضا استخدامها كوظيفة طقسية دينية لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها ، وربما كان المتوفى يعمل بوظيفة نقل الأشياء والبضائع على ظهر الجمل مما دفع الفنان لصنع هذا الإناء ووضعها في المقبرة لترمز لعمل صاحبها. من المرجح أن يرجع تاريخ هذا الإناء لنهاية العصر البطلمي وبداية الروماني وتحديدًا في الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الثاني الميلادي.

الإناء الرابع :- (صورة رقم ١٥)

إناء فخاري يبلغ ارتفاعه ٢٠ سم ومصنوع من الطينة المختلطة ، ويأخذ شكل خنزير.

الوصف :

يأخذ الإناء شكل الخنزير ويتضح ذلك من خلال جسم الإناء المنتفخ والذي يأخذ شكلاً بيضاوياً يمثل جسد الخنزير، وعلى جانبي الجسد من أعلى توجد أنيتان ببدن منتفخ وفوهة مستديرة بحافة أفقية وليست بارزة للخارج ، وفي المنتصف أعلى الجسد توجد فوهة مستديرة بحافة بارزة قليلاً للخارج ولها رقبة قصيرة ، وبذلك يحمل هذا الإناء ثلاث فوهات على غير المعتاد (صورة رقم ١٥-أ).

⁴³ - The Metropolitan Museum of Art The terracottas & pottery of the Cesnola collection of Cypriote antiquities in halls 4 and 15. New York: Metropolitan Museum of Art, . 1895. no. 779.

⁴⁴ - Dunand,F.,1990.P.280,Fig.831.

⁴⁵ -Fourrier,S.,&Queyrel,A., L'Art des Modeleurs d'Argile .Antiquités de Chypre Coroplastique .Tome I.Paris . 1998.P,282.Fig,421.

^{٤٦} - محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٥١٣٦ ، وقد تم شرائه عام ١٩١٤ ، وعثر عليه في الفيوم (منطقة اللاهون) ، ولم ينشر من قبل.

أما وجه الخنزير فيحمل في أعلاه ما يشبه القرون وأحدهما مهشم قليلا ، وربما تشير هنا إلى أذن الخنزير والتي تأخذ شكلاً منتصباً، وفي مؤخرة الوجه خضم (أنف) قصير وبه فتحة مستديرة واسعة تستخدم لصب السوائل (الميزاب) (صورة رقم ١٥- ب)، وأسفل الإناء يوجد أربعة أرجل ترمز لأرجل الخنزير وهي قصيرة .

الدراسة التحليلية :

الخنزير حيوان ثديي ، ويوجد منه ١٦ نوعاً أشهرها الخنزير المستأنس والخنزير البري وهو من الحيوانات المقدسة في مصر القديمة حيث ارتبط بإله الشرست ، وفي اليونان القديمة كان الخنزير الحيوان المفضل عند الإلهة ديميتر،^{٤٧} وانتشر في الفن القبطي كرمز للخير، وهو أيضا من الحيوانات التي تأثر بها الفنانون والخزافون في تصويرها على الأواني الفخارية .

وعن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخاري (الدولاب)،^{٤٨} حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له الأرجل ، والقرون ، والفوهة الموجودة بالمنتصف ثم الأواني على جانبي البدن.

صنع الإناء من الطينة المختلطة (الطفلة)^{٤٩} وتأخذ لوناً بنياً محمراً، و بما أن هذا الإناء عثر عليه في منطقة (اللاهون)^{٥٠} جنوب الفيوم ، فذلك يفسر استخدام ورش الفيوم لهذه الطينة المختلطة، حيث كانت تظهر طبيعياً بهذه المنطقة، وأحيانا كان الفخاريون يقومون بتجهيزها من طمي النيل بالإضافة إلى الطينة الكلسية^{٥١}.

^{٤٧} - منى حجاج ، المرجع السابق ،ص٢٠٤ ; [http:// ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)

^{٤٨} - تقوم فكرة اختراع العجلة على الدوران حول مركزها ، وكانت العجلة قديما تدار باليد ثم أصبحت تدار بالقدم عن طريق ركلها وكانت تصنع من الخشب ثم أصبحت تصنع من الحجر ، وشهدت العجلة تطورا كبيرا خلال العصر الفرعوني من العجلة البسيطة التي تدار باليد حتى العجلة المركبة التي تدار بالقدم، وفي مصر خلال العصرين البطلمي والروماني كانت العجلة تدار بالقدم حيث ان سرعتها أكبر وتمكن الفخاري من استخدام كلتا يديه في التشكيل . أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص٢٢ .

Holther, r., New Kingdom Pharaonic Sites ,the Pottery .SJSN,5:1,Sweden, 1977,p.3

^{٤٩} - هي طينة عبارة عن مزيج طبيعي من الطينة الناعمة والرمل ، وتوجد بالمنطقة الواقعة بين نهر النيل والصحراء الشرقية أو الغربية ،حيث تمتزج الطينة مع الرمل طبيعياً نتيجة اكتساح مياه النيل للرمال من التلال الرملية المجاورة لنهر النيل ويترواح ألوانها ما بين البني والبني المحمر عند حرقها . راجع ؛ أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص ١١ & .p.160. & Arnold,D.,&Bourriau,J.,1993 .

^{٥٠} - اللاهون قرية قديمة تقع جنوب مدينة الفيوم ،وذكر فلنדרز بتري أن أسماها المصري lehone وهي كلمة مصرية قديمة تعني قنطرة الحجز ، وقد عرفت هذه القرية من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف في المضيق الصحراوي الذي يخترقه هذا البحر في دخوله إلى إقليم الفيوم .راجع ؛ - محمد رمزي ،١٩٩٤، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ . القسم الثاني البلاد الحالية ، الجزء الثالث ،مديريات الجيزة وبنى سويف والفيوم والمنيا ،ص٩٧ .

^{٥١} - Hayes,J.W., Hand book of Mediterranean Roman Pottery .London , 1997,p.83.

أما ظاهرة تعدد الفوهات في هذا الإناء فقد عثر على إناء مشابه له بمقبرة رقم ٤١ ضمن أعمال البعثة الكنديه بقرية بلاط الأثرية بالواحة الداخلة^{٥٢}، ويرجع هذا الإناء لما بين القرن الأول ق.م وأوائل القرن الأول الميلادي (صورة رقم ١٦)، ولكن في هذا الإناء الفوهات أكثر وضوحا وتأخذ شكل أواني منتفخة البدن على الجانبين، وفي المنتصف الفوهة مرتفعة عن تلك الموجودة في الإناء موضوع الدراسة (صورة رقم ١٦ - أ) وربما يشير وجود هذا الإناء بالمقبرة أنه كان يستخدم في الطقوس الجنائزية. أما وظيفة هذا الإناء فمقارنة بالإناء المشابه له من الواحة الداخلة يرجح أنه أيضا كان يستخدم في الطقوس الجنائزية داخل المقابر وذلك لشكله الفريد من نوعه . بناء على ما سبق من المرجح أن يؤرخ هذا الإناء بأواخر العصر البطلمي وبداية الروماني، وتحديدا في الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الأول الميلادي.

الإناء الخامس :- (صورة رقم ١٧)^{٥٣}

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٢٠ سم ، ومصنوع من التراكوتا ويأخذ شكل خنزير برى^{٥٤} .
الوصف :

إناء فخارى مجسد بشكل حيوان (الخنزير) ويأخذ بدن الإناء شكل جسد الخنزير وهو بيضاوي به خطوط أو حزوز رأسية تلتف حول البدن بأكمله ، وأعلى البدن من المؤخرة توجد فوهة الإناء ولها رقبة واسعة وهي مهشمة قليلا (صورة رقم ١٧ - أ)، أما عن مقدمة الإناء فيأخذ شكل رأس الخنزير البرى والذي يتميز برأس صغيرة وخضم ضيق أسطواني الشكل يوجد في نهايته فتحة دائرية صغيرة (الميزاب) وله عينين دائريتين بارزتين والأذن منتصبه وبينهما يوجد كتلة بارزة ممتدة حتى الفوهة ترمز لصف الشعر المنتصب على ظهر العمود الفقري لهذا الحيوان والذي كان يتميز به (صورة رقم ١٧ - ب) ، وأسفل الإناء توجد ثلاث زوائد ترمز لأرجل الخنزير والرابعة مهشمة وهي أسفل الرأس من الأمام (صورة رقم ١٧ - ج) .

^{٥٢} - الإناء على شكل دجاجة وبه ثلاث فوهات ومصنوع بتقنية العجلة ، ومن مادة الطينة الكلسية ويأخذ لون أحمر باهت ، ومحفوظ الآن بمتحف آثار الوادي الجديد تحت رقم ١٥٣٢ ، ولم ينشر من قبل .

^{٥٣} - محفوظ في المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٥٥٢٨ ، وقد تم شرائه عام ١٨٨٣ ، وعثر عليه في الفيوم (منطقة اللاهون) ، ولم ينشر من قبل.

^{٥٤} - الخنزير البرى Wild Boar حيوان وحشي شرس عنيد، وهو أصل الخنازير المستأنسة التي تربي في المزارع والمناطق الريفية حول العالم. وهو حيوان ليلي يقضي نهاره مختبئا في الأماكن الوعرة، وينشط في الليل حيث يتسلل إلى القرى ويتلف بالزراعات ويفسد الحقول، كما أن الخنزير البرى حيوان اجتماعي يعيش في مجموعات تتكون من خنزير ذكر وخنزيرتين أو أكثر و صغارهم التي يطلق عليها خناييص وهي جمع خنوص وهو ولد الخنزير. ويوجد بكثرة في شمال أفريقيا وجزء كبير من آسيا وأوروبا. ويقطن تقريبا كل غابات المغرب في جبال أطلس ، حيث يكثر في المرتفعات الغابوية

والجبلية. <http://www.marefa.org/index.php>

الدراسة التحليلية :-

يعتبر الخنزير البري^{٥٥} من الحيوانات المقدسة في مصر القديمة كما ذكر من قبل ولهذا الحيوان دور في الأساطير اليونانية القديمة والتي ذكرته بصورة وحشية بالإضافة إلى منظره المنفر ، فقد ذكر في أعمال هيراكليلس الأثني عشر حيث ذكر في العمل رقم ٤ كيف تمكن من الأسماك بخنزير شرس^{٥٦} في إريمانثوس هذا بالإضافة إلى أسطورة اصطياد خنزير "Calydonian" والتي تعد الأولى في الأدب اليوناني القديم^{٥٧} والتي أرتبطت بالإلهة أرتيميس (إلهة الزراعة والنار والصيد) ، وكذلك أسطورة أدونيس الذي قتله خنزيراً برياً فحزنت أفروديت عليه حزناً شديداً وأقامت الأعياد في ذكراه، وجعلت قربانها المفضل خنزيراً برياً^{٥٨}.

وعن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخاري حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له العينان، والأذن، والكتلة فوق الظهر والتي ترمز لصف الشعر، والأرجل ويتضح ذلك من خلال فتحة تثبيت الأرجل، حيث توجد واحدة منهما غير موجودة، مما يدل على أنهم أضيفوا للإناء بعد ذلك .

وعن مادة صنع الإناء فهو مصنوع من طمي النيل ومغطى بطبقة بيضاء^{٥٩} مائلة للون الكريمي الفاتح، والتي أنتشر استخدامها خلال العصر البطلمي ، ويلاحظ من الأجزاء المهشمة في الإناء أنه أحرق في وجود الأكسجين حيث عند تفتيت جزء من الإناء يظهر لون ما بين الأحمر الداكن والبنى الفاتح .

ومن تقنية الإناء تظهر زخرفة الحزوز أو أخاديد رأسية بارزة قليلا ، وقد ظهرت هذه الزخرفة خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر حيث عثر بنتل أتريب على جزء من بدن سلطانية مزخرفة بأخاديد رأسية ومنتظمة في شكلها وترجع للقرن الأول ق.م^{٦٠}، كما عثر أيضا بهذه المنطقة على إناء لحفظ السوائل ، يعتقد بأنه إناء ليكتوس وقد

⁵⁵ - Ciaccio,R.D,"Animating Ornamentation in the Art of the Aegean in the Second Millennium Study Project ,31May. 2007,pp22-23.

^{٥٦} - مصطفى محمد قنديل زايد ١٩٩٧، هيراكليلس في الأدب و الفن اليوناني القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب - جامعة طنطا ،ص٣١.

^{٥٧} - Calydonian مدينة يونانية قديمة تقع في منطقة جبلية تسمى Aetolia على الساحل الشمالي لخليج كورنثا ، وتذكر الأسطورة بأنه أرسل الخنزير البري لهذه المدينة لتدميرها ونهبها والقضاء على زراعتها وهو ما جعل من اصطياد هذا الخنزير كعمل بطولي .

- Seyffert,O. Dictionary Of Classical Antiquates ,Mythology Religion ,Literature ,Art ,The World Publishing Company ,Cleveland and New York , 1956,p.112.

^{٥٨} - منى حجاج ،المرجع السابق ، ص١١٠.

⁵⁹ - Dugas,C., La Céramique Greque .Paris,P.135.; Pottier,E.,1913. Vases hellénistique á fond blanc,monument et mémoires. 1924,P.179.

⁶⁰ - Mieliwedzki,P.,1995 .p.126,fig.9,pl.4.

زخرف الجزء العلوى منه بزخرفة الأخاديد الرأسية ويرجع هذا الإناء لأواخر العصر البطلمي وأوائل العصر الرومانى^{٦١}.

ويوجد إناء من التراكوتا مشابه لهذا الإناء محفوظ فى المتحف البريطانى ويرجع للعصر اليونانى والرومانى فى مصر^{٦٢} وعثر عليه فى كوم جعيف (نوقراطيس)^{٦٣} فى معبد أفروديت ، وهو عبارة عن إناء على شكل خنزير برى ولكن يوجد به بعض الأختلافات مثل فوهة الإناء التى توجد فى منتصف وأعلى جسد الخنزير ، وكذلك الميزاب الذى يبدو متسعاً وله حافة بارزة وممتد بامتداد فم الخنزير ، والعين تشبة عين السمكة، حيث يوجد لها حافة دائرية ، ويصور ذيل الخنزير فى مؤخرة الإناء ، وكتلة الشعر فوق الظهر قصيرة ولكنها أيضا تمتد حتى فوهة الإناء (صورة رقم ١٨).

ينتمى الإناء لطرز الأوانى المعروفة باسم سيجا (Sega) وكانت تستخدم هذه الأوانى لحفظ الخمر وتتميز ببدن كروى يغطيه أحيانا زخرفة الحزوز^{٦٤}، كما يتميز بأنه بدون مقابض كما فى هذا الإناء .

مما سبق يرجح تأريخ هذا الإناء بالعصر البطلمى .

الإناء السادس :- (صورة رقم ١٩)^{٦٥}

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٣٣،٣ سم ومصنوع من طمى النيل ويأخذ شكل سمكة.

الوصف :

إناء فخارى بشكل سمكة ، ويتضح ذلك من مقدمة الإناء حيث يأخذ شكل رأس سمكة وفمها عبارة عن فتحة دائرية متسعة بها بعض الكسور، وكانت تستخدم لصب السوائل (الميزاب) ، يلى الفم العينين وتأخذ شكل دائرة بارزة مرتفعة قليلا بداخلها دائرة صغيرة بارزة أيضا (صورة ١٩ - أ)، ثم تمتد كتلة بارزة من بين العينين لتصل حتى منتصف ظهر الإناء وهى ترمز للأشعة الداعمة للزعنفة ، وعلى جانبيها خلف عين

⁶¹ - Myliwiec,K.,&Herbich,T., Polish Archeological Activities at Tell Atrib in(1985). in the Archeology of the Nile Delta ,Brink ,V.D.(ed),Amsterdam, 1986,p.187,fig.5,pl.11.

⁶² - Fjeldhagen, M. Catalogue. Graeco-Roman Terracottas from Egypt. Ny Carlsberg Glyptotek. Copenhagen.Fig.193.; Nancy. 1995.no.408.;

http://www.britishmuseum.org/research/publications/online_research_catalogues/search_object_details.

^{٦٣} - كانت كوم جعيف بنقراطيس تنتج أوانى فخارية تمثل تقليدا للفخار اليونانى المستورد خاصة من خيوس ، والذى كان يتميز بأن سطحه مغطى بطبقة بيضاء ، وكان هذا الفخار يقلد فى نقراطيس خلال العصر المتأخر أى قبل العصر البطلمى ثم ظهر بعد ذلك خلال العصر البطلمى.

-Smolárikova,K.,2002. Greek,imports in Egypt ,Abusir ,VII, “ .Praha,PP.61-65.

^{٦٤} - أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ٤٣٥ .

^{٦٥} - محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٣٣/٨ + ٢٧ /٨ ، وقت دخوله المتحف ١٩٢٧/٨/٨ ، عثر عليه بمنطقة ميت رهينة ، ولم ينشر من قبل .

السمة توجد الغلاصم (الخياشيم) وهي تأخذ شكل كتلة مثلثة بارزة وأحدهما مفقود ولكن يوجد مكانها جزء غائر للداخل دليل على وجودها من قبل (صورة ١٩ - ب) وجسد الإناء ببيضاوى منتفخ وبه آثار قليلة لزخرفة الحزوز الرأسية وتظهر بوضوح في مؤخرة الإناء (صورة ١٩ - ج)، وفي منتصف الإناء من أعلى توجد فوهة الإناء، ولها حافة مستقيمة ورقبة واسعة ، أسفل الإناء توجد أربع كتل بارزة ربما تشير للزعانف التي توجد أسفل السمة ، وربما أيضا كان الغرض منها أن تكون بمثابة حامل للإناء ليقف عليه .

الدراسة التحليلية :-

كان السمك من أهم الرموز في مصر القديمة حيث قدست المعبودة حات محيت ربة الأسماك، في الدلتا وخاصة في شمال شرق البلاد في منديس، وأخذت من السمك رمزا لها وكانت تصور على هيئة سمكة أو امرأة تحمل سمكة فوق رأسها^{٦٦}، وكان السمك أيضا مقدس في الأساطير اليونانية والرومانية حيث كان يرمز للخصوبة والأبداع والأوثنة والمعرفة والخلود، وكان من ضمن مخصصات الإله بوسيدون^{٦٧}. أما عن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخارى حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له العينان، والأرجل والخياشيم والزعنفة، وعثر على هذا الإناء بمنطقة ميت رهينة^{٦٨}، وقد عثر بهذه المنطقة على قوالب من الجص لإنتاج الفخار، واستخدمت ورش الفخار بها طينة طمي النيل، وتميزت بأنها كانت تحتوي على قدر كبير من الميكا وهذا ما يلاحظ في هذا الإناء الذي يأخذ لوناً بنياً فاتحاً مما يدل على أن عملية حرق الإناء كانت تتم في وجود الهواء (الأكسجين) والذي أكسبه هذا اللون .

⁶⁶ - Wilkinson,R.,The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt.London,Thames and Hudson,2003.p.228-229.

⁶⁷ - منى حجاج ، المرجع السابق ،ص٢٠٤ .

⁶⁸ - تقع " ميت رهينة " بنطاق محافظة الجيزة ، وتتبع مركز البدرشين ، وعرفت قديما باسم مدينة منف "إنب حج" أي " الجدار الأبيض"، ثم ابتداء من الأسرة السادسة سميت "من نفر" ومعناه (ثابت وجميل) ومنذ الدولة الوسطى أطلق عليها اسم "عنج تاوي" أي (حياة الأرضين) والمقصود بالأرضين هنا قطرا مصر (الوجهين البحري والقبلي)، ثم (مخات-تاوي) أي (ميزان الأرضين). ثم ابتداء من الدولة الحديثة أطلق عليها اسم آخر، ألا وهو (ميت رهننت) أي "طريق الكباش" (وهو فعليا طريق تماثيل أبو الهول بين المدينة وجبانته)، وخلال العصرين البطلمي والروماني عرفت بأسم (مفيس)، وكلمة ميت رهينة مكونة من كلمتين عربيتين وهما :ميت - وأصلها منية ومعناها الموردة أو المرساة ثم حرفت إلى ميت ، والثانية : رهينة وهو أسم جماعة من العرب يعرفون بعرب رهينة، وكذلك سميت بهذا الأسم منذ دخول العرب مصرَ في منتصف القرن السابع الميلادي (مائة رهينة؛ منية هينة، ميت رهينة) تلك القرية التي تتوسط الأطلال الأثرية لمدينة منف القديمة.

راجع :- محمد رمزي ، ١٩٩٤ ، ص ٤٩ ، ص ٤٨ ، <http://www.marefa.org/index.php>;

أما زخرفة بدن الإناء فيظهر عند مؤخرته بقايا لزخرفة حوز أو أخاديد رأسية بارزة قليلا ، وكما ذكر من قبل أستخدمت هذه الزخرفة خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر، قد برع الفنان في تصوير عين السمكة حيث أنها تتشابه إلى حد كبير مع ما هو موجود بالواقع.

يوجد إناء عثر عليه في أتربيس^{٦٩} يتشابه مع هذا الإناء وهو عبارة عن سمكة، ويبدو أنها تنتمي في شكلها لأسماك البلطي ، ويختلف هذا الإناء عن الإناء موضوع الدراسة في وضوح الزعانف للسمكة وبروزها ووجود زخرفة خطوط رأسية عليها، كما أن بدن الإناء ليس منتقنا بصورة واضحة وبه زخرفة خطوط أفقية ، وعين السمكة عبارة عن دائرة صغيرة بارزة (صورة رقم ٢٠).

تميزت طينة طمي النيل بالمسامية لذلك كانت تستخدم في إنتاج أواني حفظ المياه لتبريدها، وربما يوضح ذلك وظيفة هذا الإناء بأنه كان إناء لحفظ مياه الشرب لتبريدها أثناء فترة الصيف ، واختيار الفنان تشكيل الإناء بشكل السمكة جاء من ارتباط السمك بالبيئة التي يعيش فيها وهي المياه والتي ترمز للحياة وربما أيضا لانتشار الأسماك بأنواعها في الجانب الغربي لشاطئ النيل حيث تقع قرية ميت رهينة والتي عثر بها على هذا الإناء ، ومن أشهر الأسماك في هذه المنطقة سمكة البلطي والتي تأخذ شكل مفلطح وهي تتشابه إلى حد ما مع سمكة هذا الإناء، وربما أيضا استخدم الفنان السمكة في هذا الإناء كعنصر زخرفي فقط .

أما عن نوع الإناء فهو ينتمي للأواني من طراز سيجا (Sega) وقد عثر بمنطقة ميت رهينة على مجموعة من الأواني الفخارية تنتمي لهذا الطراز ترجع للعصر البطلمي ، كما عثر على إناء مشكل بالقالب يمثل الإله بس وهو يمتطي الحصان يرجع لما بين القرن الثاني والأول ق.م،^{٧٠} ولذلك فمن المرجح أن يرجع تأريخ هذا الإناء للعصر البطلمي وتحديدًا في الفترة من القرن الثاني وحتى القرن الأول ق.م .

الإناء السابع:- (صورة رقم ٧١)

إناء فخاري يبلغ ارتفاعه ٤,٥سم وطول قاعدته ٥,٥ سم ومصنوع من طمي النيل ومغطى سطحه بلون أسود لامع ويأخذ شكل حيوان القنفذ.

الوصف:

إناء فخاري بشكل حيوان (القنفذ) له رأس كبيرة وعينان متسعان وفم عريض وأنف كبيرة وتوجد خطوط حول الفم (صورة رقم ٢١- أ)، وتتصل الرأس بالجسد مباشرة وهو عبارة عن جسم بيضاوي يبرز منه دوائر صغيرة (ترمز للأشواك الحادة

⁶⁹ - Perdrizet,P.,1921.P.151 , PL.CXXI,421.

⁷⁰ - Petrie,W.M.F. ,”Meydum and Memphis,III,” BSAE,XVIII,London, 1910,pl,XXXVII,nos(51-65).

^{٧١} - محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم حفظ ٢٦٣١٧، غير معلوم المصدر .

الموجودة على ظهر القنفذ والتي عند شعوره بأي خطر يكور جسمه على شكل كرة شوكية تقيه شر أعدائه) وفي منتصف ظهر القنفذ يوجد عنق الإناء، وله حافة بارزة ومقبض عمودي على كل جانب (صورة رقم ٢١- ب) ، ومن خلف القنفذ يوجد الذيل وهو صغير وموجود بين الأرجل الخلفية للقنفذ (صورة رقم ٢١- ج)، وللإناء قاعدة بيضاوية الشكل.

الدراسة التحليلية:-

يعتبر حيوان القنفذ من الحيوانات التي عرفت عند المصري القديم ، وكان يرمز للخير بل رمز به إلى المعبود أوزير ، وإن كانت دلالاته قد اختلفت في نهاية العصر الروماني حيث رمز به إلى الشر وأستمر هذا حتى في الفن القبطي والذي انتشر فيه بصورة واضحة .

يأخذ هذا الإناء شكل حيوان القنفذ ولكن توجد ملامح الوجه هنا مختلفة عن الملامح الحقيقية لهذا الحيوان في الواقع والتي توصف بأنها رأس صغيرة بدون رقبة ظاهرة وله أذنان وعينان صغيرتان وفم مستطيل ممتد للأمام وذلك كله يتنافى مع ما هو مصور على الإناء حيث تظهر الرأس بحجم كبير نسبياً وشكل العين والفم والأنف والتجاعيد حول الفم كلها تشبه في ملامحها ملامح القرود^{٧٢} ، كما بالغ الفنان في تصويره للأرجل الخلفية وصورها وكأنها أرجل ضفدع وإن دل ذلك على شيء فأنا يدل على أن الفنان قد أستخدم في تصوير هذا الإناء ما يعرف بفن الجروتيسك (الفن المضحك) كما ذكر من قبل .

أما عن تقنية الإناء فهو من الأواني المشكّلة بالقالب حيث شكل الإناء بقالب من جزئين كما يظهر من خط الاتصال والذي يمتد عبر منتصف الجسم ، وراعى الفخارى عند صنع القالب وجود زخرفة الدوائر، وجعلها في القالب غائرة للداخل لتسكن بداخلها الطينة وتعطى هذه الزخرفة عند ضغط الطينة بالقالب، ثم في النهاية تضاف الفوهة والمقبض.

أما عن مادة صنع الإناء فهو مصنوع من طمي النيل الذى أحرق في نقص من الهواء (الأكسجين) ليصبح لونه أسوداً أو رمادياً مائلاً للسواد^{٧٣}، ويتميز الإناء بالبريق المعدنى نظراً لاحتراق مكونات الميكا داخله ثم عملية الصقل التي تتم له بعد الحرق لإكسابه هذا البريق^{٧٤}، ويلاحظ أن الأواني السوداء قد استخدمت على نطاق واسع جداً خلال العصر

^{٧٢} - شهيرة عبد الحميد هاشم، ٢٠١١، الأواني الفخارية ذات الزخارف البارزة في العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراة غير منشورة، طنطا، صص ٣٢٥، ٣٢٤، شكل ١٢٧.

^{٧٣} - Tobia,S.K.,&Sayer,E.V.,1974,p.124.

^{٧٤} - Ballet,p., "Les Productions céramiques d'Égypte á la period hellénistique "TMO.35,Lyon, 2002,p.88.

البطلمي بداية من القرن الثالث ق.م وذلك كتقليد لطرز الأواني المستوردة من خارج مصر خاصة فخار أتيكا الأسود من بلاد اليونان^{٧٥} .
وعن نوع الإناء فهو من أواني الأريبالوس (Aryballos) (αρύβαλλος) المشكلة بهيئة القنفذ والتي انتشرت في منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال الربع الثاني من القرن السادس ق.م، ولاقت رواجاً شديداً في مصر، وبالأخص مدينة نقرطيس اليونانية والتي اشتهرت بإنتاج تلك النوعية من الأواني القيشانية المشكلة على هيئة القنفذ^{٧٦} وقد عثر بها أيضاً على أواني مائدة مصقولة السطح ذات لون أسود ترجع لما بين القرن الثاني والأول ق.م^{٧٧} .

توجد أمثلة تتشابه مع هذا الإناء كالتالي :

(١) إناء من القيشاني الأخضر محفوظ في المتحف البريطاني^{٧٨} (برقم حفظ ٥٨٣٢٢) عثر عليه في مصر ويرجع للأسرة السادسة والعشرين (من القرن السابع وحتى القرن السادس ق.م) ويتشابه هذا الإناء مع الأواني موضوع الدراسة في النوع وشكل البدن ولكنه يختلف في تصوير الوجوه حيث تتشابه بصورة كبيرة مع الصورة الطبيعية لحيوان القنفذ، وكذلك في وضع الأرجل الخلفية حيث صورها الفنان هنا بصورة طبيعية والفوهة قصيرة جداً وبجانبيها يد واحدة (صورة ٢٢).

(٢) إناء أريبالوس من التراكوتا بشكل قنفذ عثر عليه في مصر السفلى^{٧٩}، ويتشابه مع الأواني موضوع الدراسة في نوع الإناء وأيضاً في الشكل المركب للوجه الذي يختلف عن شكل القنفذ الحقيقي ويأخذ هنا شكلاً يشبه القرد أيضاً، ولكنه ينتمي للنوع الذي يسمى بالشمبانزي، أما الاختلاف بين هذا الإناء والأواني موضوع الدراسة فإنه ينحصر في طول عنق الإناء، وصغر حجم الكرات التي ترمز لشوك القنفذ، وعدم وضوح أرجل القنفذ (صورة رقم ٢٣).

(٣) إناء من التراكوتا بشكل قنفذ عثر عليه في صا الحجر^{٨٠}، وهو يتشابه مع الأواني موضوع الدراسة في نوع الحيوان وهو القنفذ، وهو إناء غاية في الروعة حيث برع الفنان في تصوير القنفذ عند شعوره بالخطر حيث يكور جسمه على شكل كرة شوكية تبرز منها الأشواك (صورة رقم ٢٤) وهي تشبه زخرفة البربوتين (Barbotine) كما

⁷⁵ - Trégliat, J. CH., "La Céramique hellénistique, secteur (5) de la fouille du pont de Gabbari "Néc., 2/2, IFAO. Le Caire, 2003, p. 377.

⁷⁶ - Connor, P. & Jackson, H. "A Catalogue of Greek Vases in the Collection of the University of Melbourne", Australia, 2000, p. 48.

⁷⁷ - أمير فهمي حمزة المسيري، ٢٠٠٦، ص ١٧٢، شكل ٣٢٠.

⁷⁸ http://www.britishmuseum.org/research/publications/online_research_catalogues/search_object_details.

⁷⁹ - Perdrizet, P., 1921, P. 150, PL. CXX, 406.

⁸⁰ - Ibid, P. 150, PL. CXX, 408.

صور رأس القنفذ وهي غائرة للداخل وهي تعتبر أقرب للواقع من رأس القنفذ في الإناء موضوع الدراسة .

تنوعت تصوير الأواني المشكلة بهيئة القنفذ مابين أواني جنائزية توضع بالمقابر، أو تمائم أو تعاويد، وكان يرمز لهذا الحيوان بالقوة والشجاعة على الرغم من سكونه، إلا أن هذا السكون كان يستمد منه القوة والدفاع باستخدام شوك الجسم في الدفاع عنها^{٨١}. ومما سبق يرجح تأريخ هذا الإناء إلى العصر البطلمي .

الخاتمة:-

نستنتج مما سبق أن تجسيد الحيوانات في الأواني الفخارية يعتبر وحدة زخرفية استخدمت لإضفاء الحياة على العمل الفني ، حيث نلاحظ أن هناك نوع من الحيوانات قد تكرر ذكره أكثر من غيره مثل الديك والجمال والخنزير وربما السبب في ذلك هو أنهما يمثلان واجهه للطبيعية وأداة رمزية لأضفاء الحياة على الإناء فعلية صب السوائل من فم الحيوان (الميزاب) تضيف حركة وحيوية وحياة على العمل وبذلك فالأواني التي تأخذ شكلاً حيوانياً تكون مميزة عن غيرها من الأواني الأخرى حيث عندما يقوم فم الحيوان بدور الميزاب فذلك يعطى إحساساً أن الحيوان حى ويفرغ ما بداخله.

كما يوجد تنوع في المراحل التاريخية لهذه الأواني فمنها ما يؤرخ بالعصر البطلمي مثل الأواني بشكل الخنزير البرى ، السمكة ، القنفذ، ومنها ما يؤرخ بنهاية العصر البطلمي وأوائل العصر الرومانى مثل الأواني بشكل ديك، والجمال الذى يحمل سلتين، الخنزير، ومنها ما يؤرخ بالعصر الرومانى مثل الإناء المركب بجسد جمل ورأس ديك . وجميعهم عثر عليهم داخل مصر وفي أماكن متفرقة فمنهم ما عثر عليه في منطقة اللاهون في الفيوم مثل الأواني بشكل خنزير والخنزير البرى، ومنهم ما عثر عليه في منطقة ميت رهينة بالجيزة مثل الإناء بشكل السمكة، ومنهم غير معلوم المصدر مثل الإناء المركب بجسد جمل ورأس ديك والجمال الذى يحمل سلتين والديك والقنفذ، ولكن في النهاية جميعهم محفوظون في مكان واحد وهو المتحف المصرى بالقاهرة .

أما من حيث التقنية وطريقة صنع هذه الأواني فهناك طريقتان:

الطريقة الأولى :- وهي عجلة الفخارى " الدولاب" والتي استخدمت من العصر الفرعونى وحتى العصرين البطلمي والرومانى فى مصر كما فى الأواني بشكل خنزير وخنزير برى، وسمكة .

الطريقة الثانية :- وهي الأواني المشكلة بالقالب Mould ، وتعتبر تقنية القوالب من أهم التقنيات استخداما فى إنتاج الفخار خلال العصرين البطلمي والرومانى فى مصر كما فى الأواني بشكل ديك وجسد جمل، وديك، وجمال يحمل سلتين، وقنفذ .

كما نلاحظ تنوع فى مادة الصنع لهذه الأواني والتي كانت من أهمها :-

⁸¹ - Werness.H.B. The Continuum Encyclopedia of Animals Symbolism in Art ,London , 2006.PP 210-211.

* **طينة طمي النيل** : وذلك نظرا للطبيعة البيئية في مصر وتوفر الطمي على جوانب نهر النيل .

* **الطينة الكلسية** : والتي تعتبر من أشهر أنواع الطينة المستخدمة في إنتاج الفخار المحلي خلال العصرين البطلمي والروماني في مصر، و تتميز باللون الأبيض وتتركز هذه الطينة بالساحل الشمالي الغربي لمصر وجنوب مصر .

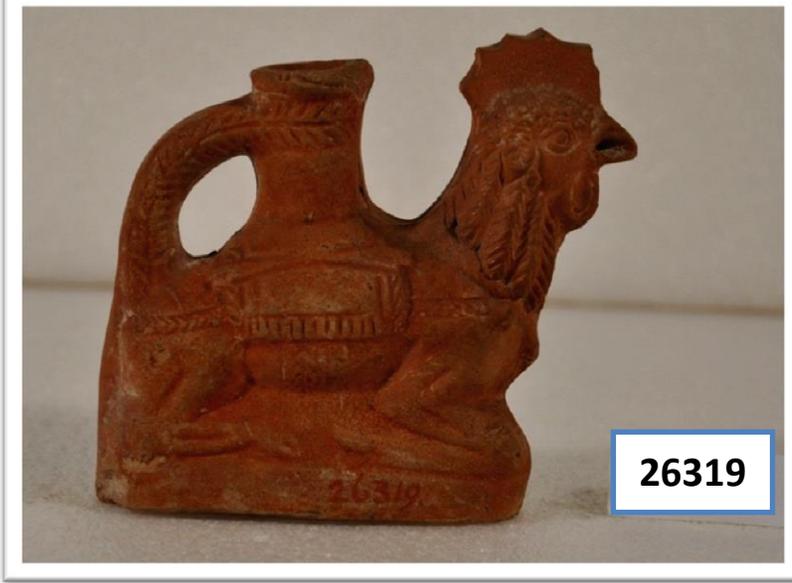
* **الطينة المختلطة** : وهي مزيج طبيعي من طمي النيل والرمال ، وتوجد بالمنطقة الواقعة بين نهر النيل والصحراء الشرقية أو الغربية حيث تمتزج الطينة مع الرمال طبيعيا .

ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نلاحظ أن مصر كانت غنية بالمادة الخام لأهم الصناعات في تلك الفترة وهي صناعة الأواني الفخارية بشكل عام والأواني الفخارية المشكلة بالهيئة الحيوانية بشكل خاص .

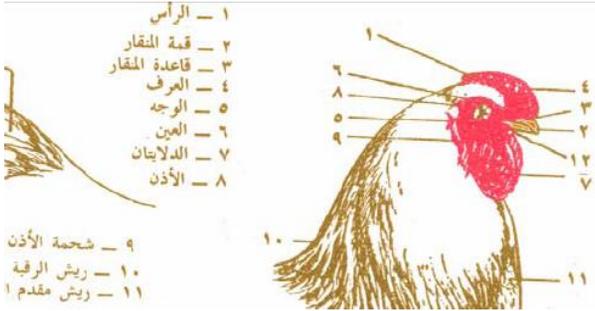
أما عن زخرفة الأواني فقد كانت بسيطة واقتصرت على زخرفة الحزوز أو الأخاديد الرأسية والأفقية والتي أنتشرت خلال العصرين البطلمي والروماني ومن خلالها نستطيع تأريخ هذه الأواني ، مثل الأواني بشكل ديك وخنزير برى وسمكة .

ويلاحظ في هذه المجموعة من الأواني الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية تعدد أنواعها مثل : الأسكوس / المدامع " الأونجنتريا " / سيجا " كيج" / أربيالوس وكلها أنواع استخدمت في مصر وأنتشرت خلال العصرين البطلمي والروماني.

نستنتج أيضا أهمية هذه الأواني من خلال الوظيفة التي صنعت من أجلها حيث توجد أواني استخدمت في الطقوس الجنائزية كما في الإناء الرابع والذي يأخذ شكل خنزير ، وأواني تستخدم لحفظ المياه لتبريدها كما في إناء السمكة ، وأواني حفظ الخمر كما في الإناء الذي يأخذ شكل خنزير برى، وأواني لحفظ العطور أو الزيوت، وأواني استخدمت كتعاويز أو للندور أو لنثر رائحة طيبة في المقابر، وربما كانت تستخدم في الطقوس الدينية لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها كأواني الديك والقنفذ ، ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نتعرف على جانب هام من جوانب الحياة الإجتماعية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني ألا وهو استخدام الفنان للأواني الفخارية وخاصة التي تجسد الهيئة الحيوانية في شتى المجالات والوظائف ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهميتها في تلك الفترة .



(صورة رقم ١)



(صورة رقم ١ - أ)



(صورة رقم ١ - ج)



(صورة رقم ١ - ب)



(صورة رقم ٢)



(صورة رقم ٣)



(صورة ٣- ب)

(صورة ٣- أ)

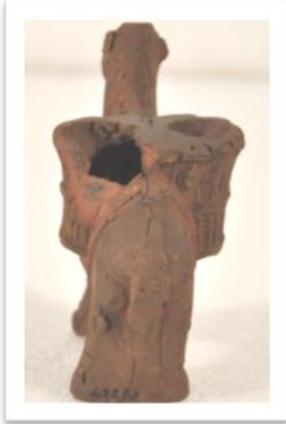


(صورة رقم ٥)

(صورة رقم ٤)



(صورة رقم ٦)



(صورة ٦- ج)



(صورة ٦ - ب)



(صورة ٦ - أ)



(صورة رقم ٩)



(صورة رقم ٨)



(صورة رقم ٧)



(صورة رقم ١١)



(صورة رقم ١٠)



(صورة رقم ١٣)



(صورة رقم ١٢)



(صورة رقم ١٤)



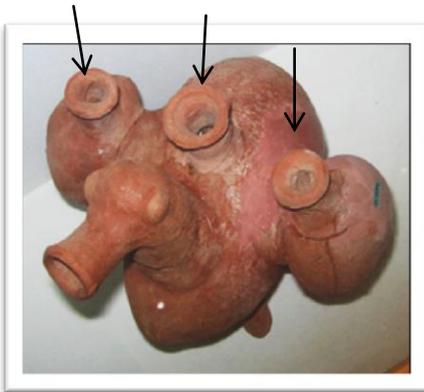
(صورة رقم ١٥)



(صورة رقم ١٥ - ب)



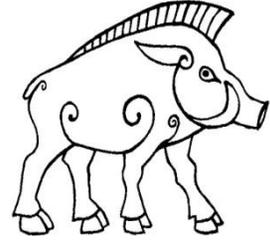
(صورة رقم ١٥ - أ)



(صورة رقم ١٦ - أ)



(صورة رقم ١٦)



(صورة رقم ١٧)



(صورة رقم ١٧ - ج)

(صورة رقم ١٧ - ب)

(صورة رقم ١٧ - أ)



(صورة رقم ١٨)



(صورة رقم ١٩)



(صورة رقم ١٩ - ج)



(صورة رقم ١٩ - ب)



(صورة رقم ١٩ - أ)

(صورة رقم ٢٠)





(صورة رقم ٢١)



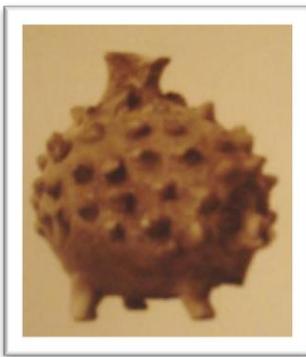
(صورة رقم ٢١ - ج)



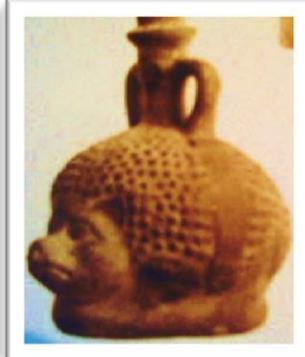
(صورة رقم ٢١ - ب)



(صورة رقم ٢١ - أ)



(صورة رقم ٢٤)



(صورة رقم ٢٣)



(صورة رقم ٢٢)